

البيان والتبيين

واﻻ لأقلعك قلع الصمغة ولأعصبنك عصب السلمة ولأجردنك تجريد الضب قال أنس من يعني الامير أبقاه اﻻ قال إياك أعني أصم اﻻ صداك قال فكتب انس بذلك على عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج بسم اﻻ الرحمن الرحيم يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب واﻻ لقد هممت ان أركلك برجلي ركلة تهوي بها في نار جهنم قاتلك اﻻ أخيفش العينين أصك الرجلين أسود الجاعرتين والسلام .

وكان الحجاج أخيفش مسلق الاجفان ولذلك قال إمام بن أرقم النميري وكان الحجاج جعله على بعض شرط أبان بن مروان ثم حبسه فلما خرج قال .

(طليق اﻻ لم يمنن عليه ... أبو داود وابن أبي كثير) .

(ولا الحجاج عيني بنت ماء ... تقلب طرفها حذر الصقور) .

وخطب الحجاج يوما فقال في خطبته واﻻ ما بقي من الدنيا الا مثل ما مضى وهو أشبه به من الماء بالماء واﻻ ما أحب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه .

المفضل بن محمد الضبي قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم ان ابعث الي بالآدم الجعدي الذي يفهمني ويفهم عني فبعث اليه غدام بن شتير فقال الحجاج اﻻ دره ما كتبت اليه في أمر قط الا فهم عني وعرف ما أريد .

قال ابو الحسن وغيره أراد الحجاج الحج فخطب الناس فقال أيها الناس اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمد هذا واوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول اﻻ في الانصار ان رسول اﻻ ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ألا واني قد أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم ألا وإنكم ستقولون بعدي مقالة ما يمنعكم من إظهارها الا مخافتي ألا وانكم ستقولون بعدي لا أحسن اﻻ له الصحابة ألا واني معجل لكم الاجابة لا احسن اﻻ الخلافة عليكم ثم نزل .

وكان يقول في خطبته أيها الناس ان الكف عن محارم اﻻ أيسر من الصبر على عذاب اﻻ .

وقال عمرو بن عبيد C كتب عبد الملك بن مروان وصية زياد بيده وأمر الناس بحفظها

وتدبر معانيها ان اﻻ D جعل لعباده عقولا عاقبهم